

الاقتصاد الأوزبكي قاطرة التنمية

د. دينا أحمد محمود

باحث اقتصادي

بمركز الحوار للدراسات السياسية والإعلامية

مقدمة:

تمتلك أوزبكستان (جوهرة آسيا الوسطى) قدرة إنتاجية هائلة وخامات معدنية وزراعية ذات تنوع عال، وكمية كبيرة من السلع نصف المصنعة المستخلصة خلال عملية التصنيع، فضلاً عن الموارد الطبيعية الوفيرة والبنية التحتية المتطورة ، والتي تتمثل في مجموعة كبيرة من الثروات الطبيعية تقارب المائة نوع من الخامات المعدنية، يستخدم منها حالياً نحو (٦٠) نوعاً في الاقتصاد المحلي، مثل الذهب واليورانيوم والغاز الطبيعي والنحاس وملح البوتاسيوم والفوسفات، كما تزيد احتياجات أوزبكستان من موارد الخامات الطبيعية المعدنية عن (٣,٣) تريليون دولار أمريكي ، جعلها تحتل مكانة مرموقة في العالم أجمع .

أولاً : الاقتصاد الأوزبكي ... مقومات متنوعة

تمتلك أوزبكستان العديد من المقومات الاقتصادية التي تؤهلها لأن تصبح دولة ذات مكانة اقتصادية إقليمية ، حيث تتنوع هذه المقومات ، والتي يمكن أن نجملها فيما يلي :

١. الموقع الجغرافي المتميز^(١): إذ تقع أوزبكستان في قلب منطقة آسيا الوسطى، حيث تحدها من الشمال والغرب كازاخستان، ومن الجنوب تركمانستان ومن الشرق طاجكستان، وكلها جمهوريات إسلامية .

٢. السكان: تتميز أوزبكستان بكبير عدد سكانها مقارنة بدول آسيا الوسطى إذ يبلغ

٣. عدد سكانها (٣٢,٣٦٤,٩٩٦) نسمة^(٢)، (٨٥ %) منهم مسلمون، والباقي ديانات أخرى وهو ما يمنحها مكانة متميزة دينياً، وفي الوقت ذاته تتمتع بتنوع عرقي حيث يبلغ عدد السكان من الاصول الاوزبكية حوالي (٥٧%)، بينما يمثل الروس



(١٠%)، أما باقي الأعراق فتتنوع بين الكازاخ والتتر، كما يعيش ما يقرب من (٥٠,٠٠٠) نسمة من العرب في منطقة "عربخان"، ويتحدث (٧٥%) من الشعب الأوزبكي اللغة الأوزبكية، بينما يتحدث (١٥%) من السكان اللغة الروسية.
جدول رقم (١) يوضح بعض مؤشرات السكان لأوزبكستان (٣)

| م | البيان | التعداد |
|---|--------------------|---------------------------|
| ١ | عدد السكان | ٣٢,٣٦٤,٩٩٦ نسمة (٢٠١٩) |
| ٢ | المساحة الكلية | ٤٤٧,٤٠٠ كم ^٢ |
| ٣ | الكثافة السكانية | ٧٧ نسمة / كم ^٢ |
| ٤ | معدل النمو السكاني | ١,٣٧% سنوياً |
| ٥ | العمر المتوسط | ٦٧,٧ سنة |
| ٦ | معدل الخصوبة | ٢,٣٥ طفل / ١٠٠ سيدة |

جدول رقم (٢) يوضح توزيع السكان طبقاً للفئات العمرية (٤)

| البيان | ٠ - ١٤ سنة | ١٥ - ٦٤ سنة | أكبر من ٦٥ سنة | الإجمالي |
|----------|------------|-------------|----------------|------------|
| الذكور | ٣,٧٥٧,٩٥٨ | ٩,٨٠٥,٧١٨ | ٥٦٧,١٤٨ | ١٤,١٣٠,٨٢٤ |
| الإناث | ٣,٥٧٧,٦٤٤ | ٩,٩٢٤,٨٧١ | ٧٦٠,٨٤١ | ١٤,٢٦٣,٣٥٦ |
| الإجمالي | ٧,٣٣٥,٦٠٢ | ١٩,٧٣٠,٥٨٩ | ١,٣٢٧,٩٨٩ | ٢٨,٣٩٤,١٨٠ |
| النسبة | ٢٥,٨% | ٦٩,٥% | ٤,٧% | ١٠٠% |

الهرم السكاني لأوزبكستان (٥)

تحليل الهرم السكاني لجمهورية أوزبكستان:

- يمثل المحور الرأسى فئات العمر وهي مقسمة كل خمس سنوات .
- يمثل المحور الأفقى النسب المئوية لكل فئة عمرية من صفر إلى ١٠% بالنسبة للرجال والسيدات (يسار ويمين الشكل على الترتيب) .
- بجمع النسب المئوية للسكان (رجال وسيدات) فى الفئات العمرية من سن ١٥



سنة حتى ٦٤ سنة (تمثل قوة العمل) نجد أنها تساوى نسبة (٦٦,٤%) وذلك
يعنى أن هذه الدولة دولة فتية تعتمد على الشباب فى الإنتاجية ونتيجة إتباع
الدولة لسياسات رشيدة فى مجال الرعاية الصحية للمواطنين ، والنسبة الباقية
(٣٣,٦%) تشكل كبار السن (أكبر من ٦٥ سنة) والأطفال (أقل من ١٥ سنة) .

العملة^(٦)

السوم يمثل العملة الخاصة بأوزبكستان (١٠,٠٠٠ سوم أوزبكى = ١٨ جنيه
مصرى
ما يعادل ١,١ دولار أمريكى تقريباً) .

الزراعة^(٧)

أوزبكستان بلد زراعي تنتج القمح والأرز والذرة والشعير كما تنتج القطن والذي
يقدر بخمسة ملايين طن من القطن الخام ، ومن اشهر الفواكه التي تقوم بزراعتها
هي الرمان والعنب وكثير من أشجار الفواكه الأخرى بالإضافة إلى البطيخ الأصفر
والأحمر، وتقوم بزراعته في مناطق الأودية وسفوح الجبال وحول المدن، وتزرع التين
والخوخ والمشمش والتبغ والذرة الصفراء والإجاص .

يوفر القطاع الزراعي حوالى (٣٠%) من إجمالي الناتج المحلي، كما يُعطي اهتمام
رئيسي لتطوير الشركات الزراعية والمزارع الخاصة .. ورغم الظروف المناخية
الصعبة في أوزبكستان فإنه يتم إنتاج ملايين الأطنان من الحبوب ، تبلغ نسبة مساحة
الأرض المزروعة (٦٢,٩٣%) من إجمالي المساحة .

الثروة الحيوانية

تمتلك أوزبكستان ثروة رعوية تقدر بعشرة ملايين رأس من الأغنام والماشية وهي
تنتج أكثر من ثلث فرو الاستراخان^(٨)، كما تشتهر بتربية الماشية وفي مقدمتها الضأن
والمعز والخيول والإبل، وتتبع في تربيتها طرق حديثة لتعطي كميات كبيرة من اللحوم
والألبان والجلود والصوف الذي يصنع منه أنواع السجاد والأغطية الصوفية الذى
تشتهر به أوزبكستان .

تربى في أوزبكستان أعداد من الخيول والجمال (ذات السنامين)، التي ماتزال



تستعمل في النقل ببعض المناطق الصحراوية، كما تعد أوزبكستان أيضاً من البلدان المشهورة بإنتاج الحرير الطبيعي .

الثروة السمكية^(٩)

يعتبر الاستزراع السمكي قطاعاً فرعياً مهماً تابعاً لقطاع المصايد ويتميز بإمكانات تنموية، حيث يمثل حوالي (٥٠%) من الإنتاج السمكي في أوزبكستان، ويتم استزراع الأسماك فقط في أوزبكستان فلا يوجد إنتاج للقشريات أو الرخويات ، والاستزراع في الأحواض الخاصة بأسماك الكارب (الشبوط) هو النظام الوحيد للاستزراع المائي الذي يمكن تطويره في البلاد، وتوجد مزرعة واحدة أو مزرعتان للأحواض السمكية بنظام الدورة الكاملة في جميع مناطق الدولة، كما يوجد حالياً مفرخ سمكي حكومي واحد في منطقة طشقند، بينما باقي المزارع تابعة للقطاع الخاص.

تبلغ مساحة مزارع الأحواض السمكية في أوزبكستان نحو (١٠٢٣٧) هكتاراً، ويشمل ذلك أحواض التسمين: (٨٦١٩) هكتار، وأحواض الحضانة: (١٦١٨) هكتار، ويمكن أن تنتج أحواض التحضين حتى (٩٣) مليون إصبعية سنوياً، كما أن للنوعين من الأحواض إمكانية لإنتاج (٢٦٠٠٠) طن من الأسماك في العام، بمتوسط إنتاج يبلغ (٣) طن في الهكتار، إلا أن الإنتاج الحالي للاستزراع المائي في الدولة يبلغ حوالي (٣٥٠٠) طن مقارنة بالثمانينيات من القرن العشرين حيث كان الإنتاج يتراوح من (٢٠٠٠-٢٥٠٠) طن، وقد دام استخدام الأحواض لأكثر من (١٥) عاماً بدون أية إصلاحات جوهرية، ونظراً لضعف التمويل لعمليات الاستزراع فإن الإنتاج الفعلي أقل بكثير من الإنتاج الممكن.

ويطبق المزارعون طريقة الاستزراع المختلط للكارب (الشبوط) والتي تطورت في فترة الإتحاد السوفيتي وتم تكيفها مع نقص الاستثمارات. وأصبح الكارب الفضي هو النوع الرئيسي المستزرع حيث يمثل (٧٠-٨٥%) من إجمالي الإنتاج، أما الكارب الشائع والكارب العشبي والكارب ذو الرأس الكبير فهي أنواع إضافية مستزرعة.

ومنذ أغسطس ٢٠٠٣ تقع مسؤولية إدارة قطاع المصايد على عاتق وزارة الزراعة والموارد المائية. كما يتم تنظيم الاستزراع المائي عن طريق القوانين الزراعية العامة. وتولي الحكومة اهتماماً كبيراً لحماية الطبيعة والتنوع البيولوجي للأسماك، وحتى عام



٢٠٠٧ لم يتم إعطاء الأهمية الكافية لقطاع الاستزراع المائي في إطار التنمية الاقتصادية في أوزبكستان، كما يفتقر هذا القطاع للدعم والتمويل لتدريب مزارعي الأسماك وتقديم الخدمات الإرشادية لتنمية المصايد، ولذلك فهو في حاجة إلى تدعيم وتقوية، وقد بدأت الحكومة الآن في الاهتمام بالاستزراع المائي كقطاع ربحي هام يمكنه تعزيز وزيادة الإنتاج السمكي وتوفير الفرص لدخل إضافي مما سيساعد في تقليل معدل الفقر في المناطق الريفية.

يساهم الإستزراع السمكى فى القطاع الاقتصادى بشكل كبير حيث بدأت أوزبكستان فى الاهتمام بالاستزراع السمكى كقطاع عالى الربح يمكنه زيادة الإنتاج السمكى وتوفير الفرص لتحقيق دخل إضافي يساعد فى تقليل معدلات الفقر فى المناطق الريفية .

الصناعة (١٠)

تشتهر أوزبكستان بالصناعات التحويلية الغذائية كصناعة المعلبات وصناعة الزيوت، وتجفيف الفاكهة، الحلج والنسيج والغزل والملابس القطنية، ويوجد بها العديد من مصانع الألبان، كما تهتم بصناعة الأسمدة الكيماوية، والورق، والصناعات المعدنية مثل الجرارات والصناعات الإلكترونية والصناعات الجوية وصناعات الزجاج والحديد، وتعمل على استخراج الغاز الطبيعي وتقوم بتصديره إلي أوكرانيا ودول البلطيق .

تعتبر الصناعة النفطية والغازية المعاصرة في أوزبكستان من أكبر فروع الاقتصاد الوطني والقاعدة المهمة للطاقة في البلاد، فقد تم في جمهورية أوزبكستان اكتشاف العديد من المواقع لخامات الهيدروكربون منها للغاز والغاز المكثف والنفط والغاز المكثف.

أصبحت اليوم نسبة كبيرة من هذه المواقع قيد الاستثمار و(٣٥%) في طريقها للاستصلاح، ومازالت تجري أعمال التنقيب على قدم وساق في المواقع الأخرى ، كما تم اكتشاف احتياطات الغاز الطبيعي في عدة مواقع ويجري حاليا استثمار وإعداد عدد من مواقع الغاز المكثف للإدخال قيد الاستصلاح والاستثمار الصناعي، وتعتبر موارد النفط المتنبئة اليوم والمعبرة بالمعادل النقدي تقدر بأكثر من تريليون دولار أمريكي .



تعتبر شركة "اوزبك نפט غاز" القومية القابضة اليوم اكبر المجموعات الصناعية الاقتصادية متعددة الفروع، وشركة النفط والغاز المحورية في منطقة آسيا الوسطى، وتحل المكانة الثامنة في العالم في استخراج الغاز الطبيعي والمرتبة الخامسة فيما كان يعرف برابطة الدول المستقلة في إنتاج موارد الوقود والطاقة.

تعمل حكومة أوزبكستان بنجاح على خلق المناخ الاستثماري الملائم لجذب جميع أشكال الاستثمارات الأجنبية وتدعم التعاون في المشروعات الاستثمارية ذات الأولوية، وقد أقرت الجمهورية سلسلة من الوثائق التشريعية التي تساعد على جذب رأس المال الأجنبي وخاصة

فيما يتعلق بشأن الاستثمارات الأجنبية وبشأن الضمانات والإجراءات الخاصة بحماية حقوق المستثمرين الأجانب والنشاط الاستثماري بشكل عام.

أهم الصناعات:

صناعة المنسوجات - الصناعات الغذائية - آلات ومعدات البناء - الصناعات المعدنية - المشغولات الذهبية - المواد الكيماوية - النفط ومشتقاته - الغاز الطبيعي .

السياحة^(١)

تعتبر السياحة من ركائز اقتصاد الدولة، وتتميز أوزبكستان بمدنها التي تحتوى على مئات المعالم الأثرية، ولقد تمكنت أوزبكستان من المحافظة على معالمها التراثية والتاريخية، وتعتبر مدن مثل "طشقند، وسمرقند، وبخارى"، معالم رئيسية لجذب السائحين.

بلغ عدد السياح الوافدين إلى أوزبكستان (٢,٧) مليون سائح خلال عام ٢٠١٧، وارتفع هذا المؤشر إلى (٥,٣) مليون سائح خلال عام ٢٠١٨. وفي الوقت نفسه بلغ عدد السياح الأجانب الوافدين خلال الربع الأول من العام الحالي قرابة (١,٤) مليون سائح بزيادة قدرها (٩٧٢٣) سائح عن الفترة المماثلة للعام المنصرم .

بلغت إيرادات السياحة (٠,٥٤) مليار دولار أمريكي في عام ٢٠١٧ وارتفعت إلى (١,٠٤١) مليار دولار أمريكي في عام ٢٠١٨ وتمت المصادقة على مبادئ تطوير قطاع السياحة في جمهورية أوزبكستان خلال الأعوام (٢٠١٩ - ٢٠٢٥).

أعلنت أوزبكستان عن حزمة جديدة من المشاريع لتعزيز مكانتها السياحية عالمياً



وزيادة حصتها من حركة السياحة، حيث أصدر رئيس الجمهورية قراراً يهدف إلى تطوير قطاع السياحة بما في ذلك إنشاء الفنادق المعاصرة المطابقة للمعايير الدولية وجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة لقطاع السياحة.

التزمت أوزبكستان بالانتقال التدريجي إلى اقتصاد السوق، وبشكل تراكمي حققت إنجازات هامة، وعملت على القضاء على الفجوة بين الاقتصاد التحتي وأسعار الصرف الرسمية عن طريق إدخال تحويل العملة الوطنية بنجاح.

تأثير جائحة كورونا على القطاعات الاقتصادية في أوزبكستان

كشفت أحدث تقرير اقتصادي حول تأثير جائحة فيروس (كوفيد-19) على المؤسسات التجارية في أوزبكستان، أن قطاع الزراعة والغابات ومصائد الأسماك كان الأقل تأثراً بالجائحة، فيما كان قطاع الإسكان والفنادق هو الأكثر تضرراً بسبب تداعيات الجائحة.

وأوضح التقرير حول نتائج استطلاع شامل أجراه مركز البحوث والإصلاحات الاقتصادية (CERR)، بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في أوزبكستان (UNDP)، حول تأثير الوباء والتدابير الوقائية الحكومية، أن الشركات لا تزال تواجه تأثيراً كبيراً فيما يتعلق بالوباء، على الرغم من إدخال حزمة من التدابير لدعم مجتمع الأعمال.

وسعت الدراسة إلى تحليل أثر انتشار COVID-19 والتدابير الوقائية ذات الصلة على الشركات، وكذلك تقييم احتياجات الشركات في مزيد من الدعم الخارجي، وشمل المسح ٨٨٧ مدير أعمال من ١٤ منطقة من مناطق البلاد تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٧٩ عاماً، كانت الغالبية العظمى منهم (٧٩٪) من الرجال .

وأظهر التحليل أن غالبية المنظمات لم توقف عملياتها التجارية وسط إجراءات الجائحة والحجر الصحي. وواصل الموظفون عملهم بشكل رئيس، ونادراً ما تم تسريح العمال.

وأشار تقرير المسح أن من بين قطاعات الاقتصاد، كان قطاع (الإسكان والفنادق) والخدمات الغذائية الأكثر تضرراً. ففي مجال إدارة شؤون الموظفين اتسم هذا القطاع بتعليق كبير للنشاط، وعدم القدرة على نقل العمل إلى أماكن بعيدة، وتكرار منح



العاملين إجازات غير مدفوعة الأجر، وتسريح العمال، وخفض الرواتب والمدفوعات الإضافية.

وبحسب نتائج الاستطلاع كان القطاع الأقل تضرراً هو الزراعة والغابات ومصايد الأسماك، فقد لاحظ المسح استمرار العمل والحفاظ على أو حتى زيادة الأجور، فقد ظل الطلب على المنتجات الزراعية عند نفس المستوى، وذلك على الرغم من تعرض هذا القطاع إلى بعض الصعوبات فقط في الوصول إلى الأسواق.

ثانياً : العلاقات الاقتصادية الأوزبكية

١ . النظام الاقتصادي

حققت أوزبكستان نمواً في الناتج المحلي ، وتعد أوزبكستان دولة مُصدرة للطاقة يأتي في مقدمتها الغاز الطبيعي ، وقد أسهم تصدير هذه المنتجات في ضخ ما يزيد عن (٤٠%) من عائدات النقد الأجنبي .

تمثلت أهم متطلبات ضمان الاستمرار في تحقيق التنمية المستدامة للاقتصاد في جمهورية أوزبكستان في حشد جميع الاحتياطات والإمكانات المتاحة لكفالة التنفيذ غير المشروط للبرامج متوسطة الأجل المعتمدة من أجل الإصلاحات الهيكلية، والإسراع في تنويع الصناعات لزيادة قدرتها التنافسية وتوسيع فرص التصدير، فضلاً عن إزالة جميع الحواجز والقيود التي تقف في طريق تطوير المشاريع الخاصة، والوصول في نهاية المطاف إلى هدف كفالة النمو المطرد للعمالة والجودة ورفع مستوى معيشة السكان.

يسرّت التدابير المتعددة التي اتخذت لتنفيذ المهام والأولويات المتقدمة للبرنامج الاقتصادي مواصلة تعميق الإصلاحات الهيكلية للاقتصاد، واستمرار الزخم الإيجابي لمعايير الأداء الرئيسية للاقتصاد الكلي، وإرساء قاعدة صلبة للنمو الاقتصادي المستقبلي.

أدى التنفيذ النشط لسياسة الاستثمار الرامية إلى تعميق الإصلاحات الهيكلية على أساس التحديث والتجديد التقني والتكنولوجي لوسائل الإنتاج، والإسراع بتوظيف القدرات التقنية الأشد أهمية وأكثر تقدماً، وتطوير الهياكل الأساسية للنقل والاتصالات على الوجه الأمثل، إلى استيعاب الاستثمارات الخارجية .



علاقات أوزبكستان الخارجية^(١٢)

تشتهر أوزبكستان بلقب "جوهرة آسيا الوسطى"، حيث إنها تمتلك تجربة اقتصادية ناجحة متميزة، حيث منح الاستقلال العالم فرصة اكتشافها، فتعد اليوم عضواً كامل الحقوق في منظمة الأمم المتحدة وغيرها من الهيئات الدولية الأخرى، بجانب إقامتها علاقات دبلوماسية

مع (١٣٠) دولة في العالم وتعمل في عاصمتها أكثر من (٥٠) سفارة للدول الأجنبية وكذلك عدد كبير من ممثلي الهيئات الدولية .

في عام ١٩٩٢، أعلن الرئيس الأول إسلام كريموف، عن خمسة أسس للاستراتيجية طويلة الأمد لتطور جمهورية أوزبكستان في كافة المجالات، وحققت البلاد نجاحات هائلة في تطورها الاقتصادي، أخذت في الاعتبار الجوانب الاجتماعية والاقتصادية للبلاد، وتاريخ الدولة والقيم القومية والخبرات الدولية، حيث تركز إلى خمسة مبادئ جوهرية للانتقال إلى اقتصاد السوق الحر ذات التوجه الاجتماعي .

تعتبر أوزبكستان الآن بلداً ذا اقتصاد متنوع يشمل صناعة السيارات، وإنتاج النسيج، والإنتاج الزراعي، وتكنولوجيا المعلومات وغيرها من المجالات الأخرى، كما أن الإمكانيات السياحية الثرية والتراث الثقافي النادر لأوزبكستان يمهدان الطريق نحو تطوير قطاع السياحة، فعلى أراضي أوزبكستان يوجد أكثر من سبعة آلاف من الآثار التاريخية المعمارية حيث تتركز أشهرها في مدن "سمرقند و بخاري و خيوي وشهريسبز وطشقند و خوقند" وغيرها من المدن العريقة.

أن السياسة الاقتصادية الفعالة التي تنتهجها القيادة السياسية في الجمهورية أتاحت ضمان استمرار الوتائر العالية للنمو الاقتصادي، حتى في ظل ظروف الأزمة الخطيرة التي يمر بها الاقتصاد العالمي.

إن تحليل التنمية الاجتماعية- الاقتصادية في أوزبكستان أشار إلى مستوى القدرة والفاعلية العالية، التي جرى بهما انتهاج السياسة الاقتصادية، والتي مهدت السبيل نحو خلق المناخ المواتي للأنشطة الخاصة في البلاد، وبالتالي تدفق الاستثمارات الأجنبية الهائلة في مختلف المشروعات الخاصة بتحديث مختلف أفرع الاقتصاد.



تم قطع خطوات حاسمة نحو تحقيق الإصلاحات المبدئية الحيوية، التي تصب نحو إنجاز الهدف الرئيسي وهو الخروج إلى دائرة الدول الديمقراطية المتطورة في العالم، بالاقتصاد القوى ذي التوجه الاجتماعي، القادر على توفير مستوى ونوعية الحياة اللائقة بالشعب، ويعترف بهذه النتائج التي حققتها أوزبكستان كل من صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، والمندى الاقتصادي العالمي

أهم الصادرات والدول المستوردة

- الذهب - القطن - منتجات الطاقة - الأسمدة المعدنية - المعادن - المنسوجات - الخضروات والفواكه ذات الأسعار العالية والمنتجات الغذائية - الآلات - السيارات .
- روسيا - تركيا - الصين - كازاخستان - بنجلاديش - السعودية - كوريا الجنوبية - مصر .

أهم الواردات والدول المصدرة

- الآلات والمعدات - السلع الغذائية - الكيماويات - بعض المعادن .
- روسيا - كوريا الجنوبية - الصين - ألمانيا - كازاخستان .

الميزان التجاري

بلغ حجم صادرات اوزبكستان (٨,٤٤) مليار دولار بينما بلغ حجم الواردات (١١,٢٤) مليار دولار في الأشهر الستة الأولى من عام ٢٠١٩

| م | البيان | القيمة |
|---|-----------------|-------------------|
| ١ | جملة الصادرات | ٨,٤٤ مليار دولار |
| ٢ | جملة الواردات | ١١,٢٤ مليار دولار |
| ٣ | الميزان التجاري | - ٢,٨ مليار دولار |

أهم الشركاء التجاريين^(١٢)

وصل حجم التجارة الخارجية الأوزبكية في النصف الأول من عام ٢٠١٩ إلى (١٩,٦٨) مليار دولار أمريكي، بزيادة (٤,٥٢) مليار دولار عن العام السابق. تصدرت الصين قائمة الشركاء التجاريين لأوزبكستان حيث بلغ حجم التبادل التجاري (٣,٩) مليار دولار .



اما روسيا ثاني أكبر شريك بقيمة (٢,٩) مليار دولار .

وكوريا الجنوبية الثالث بمليار دولار .

اما كازاخستان الرابع بـ (١,٧) مليار دولار .

ومصر الخامس بـ (١,٥) مليار دولار .

الفرص المتاحة لتنمية الاقتصاد الأوزبكي

١. اتباع سياسة رشيدة لتحسين اقتصاد الدولة .

٢. وجود استثمارات أجنبية وتحقيق السياسة الاستثمارية النشيطة كعامل هام للإصلاحات الهيكلية للاقتصاد .

٣. تحسين مناخ الاستثمار للمستثمرين الاجانب، تحرير القطاع الزراعي .

٤. توقيع اتفاقيات ثنائية مع الغرف التجارية للشركاء التجاريين .

٥. إستغلال المميزات الصناعية والتجارية والزراعية لأوزبكستان، خاصة في صناعة الكيماويات والآلات الزراعية والقطن والفواكه المجففة والحريز، لزيادة التعاون والتبادل التجارى والإستثمارات لتحقيق التنمية الاقتصادية وزيادة التدفقات النقدية لأوزبكستان .

ثالثاً : مصر وأوزبكستان .. الاقتصاد محوراً مهماً فى علاقاتهما :

ترغب مصر في تنويع وتوسيع علاقاتها السياسية والاقتصادية والتجارية مع مختلف دول العالم، طبقاً لتوجه السياسة المصرية، لذا يحرص الرئيس السيسي دائماً على فتح أبواب للتعاون مع كثير من الدول، وتوثيق علاقات التبادل التجاري والاقتصادي بين مصر وأوزبكستان وفتح آفاق جديدة للتعاون فى المجالات الصناعية والثقافية وزيادة فرص الاستثمار بين البلدين، وذلك من خلال الآتى: (١٤).

١. البناء على العامل المشترك بين البلدين من وجهة نظرية التكامل وليس التنافس في مختلف المجالات.

٢. في المجال الزراعي، الدولتان زراعتان، وتتشابه أوزبكستان مع مصر في أنها من



أهم دول العالم المتقدمة في إنتاج القطن، خاصة الأفطان الملونة والأفطان المقاومة للحشرات الضارة، ويمكن لمصر وأوزبكستان أن يكون بينهما تعاون كبير في هذا المحصول الاستراتيجي المهم.

٣. توثيق التعاون بين مصر وأوزبكستان في مجال زراعة القمح وتحقيق الاكتفاء الذاتي من خلال الاستفادة بالخبرات، والاستثمارات المتبادلة في مجال زراعته، إضافة إلى زراعة الخضروات، حيث تعتبر مصر وأوزبكستان من أكبر الأسواق كلا في منطقتهم.

٤. إقامة شراكات استراتيجية بين البلدين في مجالات الجذب السياحي، خاصة مع الثراء والتنوع في المعالم التاريخية والأثرية في كل من مصر وأوزبكستان .

حجم التبادل التجاري بين مصر وأوزبكستان^(١٥)

تعد مصر شريكاً تجارياً واقتصادياً هاماً لأوزبكستان، حيث وصل حجم التبادل التجاري حتى منتصف العام الحالي (٢٠٢٠) بين البلدين (٤٠) مليون دولار، منها (٢٥) مليون دولار صادرات مصرية، وأن هذا لا يرقى لمستوى العلاقات الاستراتيجية بين البلدين في ظل القدرات والإمكانات المتاحة لديهما

من المعلوم أنه قد تضاعف حجم التبادل التجاري بين مصر وأوزبكستان أكثر من ثلاث مرات في عامين ، وذلك كأحد النتائج المباشرة لزيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى العاصمة طشقند عام ٢٠١٨ ، ويذكر أن حجم التبادل التجاري بين مصر وأوزبكستان قبل هذه الزيارة كان حوالى (٧) مليون دولار، ووصل إلى (٣٠) مليون دولار عام ٢٠١٨ .

أهم الصادرات والواردات بين الدولتين

أهم الصادرات المصرية إلى أوزبكستان الموالح خاصة البرتقال والدواء والمنتجات الغذائية ، والعمور، وتسعى مصر إلى زيادة صادراتها من المحاصيل الزراعية والمنتجات الكيماوية التي تحتاجها السوق الأوزبكية، وتحتل أوزبكستان المرتبة الـ ١١١، في السوق المصرية من حيث حجم استثماراتها، بحضور ١٣ شركة أوزبكية وبرأسمال قدره ٦٧٠ ألف دولار .



أبرز صادرات أوزبكستان لمصر النحاس والمنسوجات.

التعاون السياحي بين مصر وأوزبكستان

خلال الفترة السابقة على ظهور فيروس كورونا كانت هناك رحلات طيران أسبوعية بين مدينتي طشقند وشرم الشيخ، ووصلت أعداد السائحين الأوزبكستانيين في مصر (٤٠) ألف سائح، والذين يفضلون سياحة الشواطئ والأماكن التاريخية، إلا أن فيروس كورونا قد أثر على نمو التعاون ليس فقط بين مصر وأوزبكستان وإنما بالنسبة لدول العالم أجمع.

الفرص المتاحة لتنمية العلاقات الاقتصادية بين البلدين

أ. تسعى أوزبكستان للاستفادة من اتفاقيات التجارة الحرة التي وقعتها مصر مع مختلف الدول لتوسيع صادراتها إلى منطقة الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا، ودول حوض البحر المتوسط، كما يمكن لأوزبكستان بدورها أن تكون نقطة انطلاق للمنتجات المصرية في آسيا الوسطى.

ب. استثمار تلبية دعوة رجال الأعمال المصريين للمشاركة في فعاليات "منتدى طشقند الدولي للاستثمار ٢٠٢٠" في دورته الأولى، والتي انعقدت بالعاصمة الأوزبكية "طشقند" خلال الفترة من الخامس حتى السادس من مارس الماضي، بمشاركة ممثلي كبرى الشركات والمؤسسات الإنتاجية، لمناقشة مناخ، وفرص الاستثمار المتاحة في أوزبكستان، وإقامة مشروعات جديدة مشتركة، وتنشيط التعاون في مجالات السياحة، والصيدلة، والصحة، والنقل، والزراعة.

ج. تشجيع مناخ الاستثمار، وبيئة الأعمال، واستعراض أهم فرص الاستثمار في مشروعات البنية الأساسية، والطاقة الجديدة والمتجددة، والصناعة، وفتح أسواق جديدة للصناعات الزراعية الأوزبكية، بالإضافة لإمكانية عقد لقاءات بين رجال الأعمال لتعميق العلاقات الإقليمية، واستعراض دور المصارف، والصناديق، ومؤسسات التمويل في تعزيز ودعم الاستثمار.

د. العلاقات الوطيدة بين القيادة السياسية في كلا البلدين تعطي دعما سياسيا كبيرا للعلاقات الاقتصادية في إطار شراكة حقيقية، تسهم في دفع العلاقات إلى الأمام دائما، وأن هناك فرصا لتعزيز التعاون الاقتصادي المشترك بين البلدين، ليس في مجال



التجارة، والاستثمار بل في مجالات التعليم والتدريب ونقل التكنولوجيا والتعاون السياسي والثقافي والفني.

٥. توجيه الدعوة إلى الجانب الأوزبكي لزيارة منطقة التجارة الحرة بالإسكندرية للاستفادة من المزايا التي تقدمها، والتعرف على الفرص الاستثمارية التي يمكن لرجال أعمال الجانبين الاستفادة منها. كما جرى خلال اللقاء بحث تعزيز التعاون المشترك وزيادة التبادل التجاري وتبادل الخبرات بين الجانبين .

وفي إطار تدعيم العلاقات السياسية بين البلدين ، قام الرئيس عبد الفتاح السيسي بزيارة لاوزبكستان في ٥ سبتمبر ٢٠١٨ ، استقبله شوكت ميرضيائيف رئيس اوزبكستان، بحثا الجانبان أوجه التعاون الثنائي وحرصا على دفع التبادل التجاري بين البلدين إلى أفق جديدة وزيادته لأكثر من عشرة أضعاف عن مستواه الحالي. والعمل على التعاون في مجال الاستثمار، وتأسيس مجلس أعمال مشترك يساهم في دفع العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

شهد الرئيسان مراسم التوقيع على عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم المشتركة بين الجانبين. تتضمنت الاتفاقيات تعزيز التعاون بين وزارتي خارجية البلدين، والتعاون في مجالات العلاقات الاستثمارية الثنائية، والرياضة، والزراعة، والعدل، والسياحة، والشباب، والآثار والتراث الثقافي والمتاحف، التعليم العالي، ومنع الازدواج الضريبي والتهرب الضريبي.

كما تمت الموافقة على الاتفاق بين حكومتي مصر وأوزبكستان بشأن الإعفاء من الحصول على تأشيرات الدخول لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية، والموقع في طشقند بتاريخ ٥ سبتمبر ٢٠١٨ ، حيث وافق الرئيس عبد الفتاح السيسي علي القرار رقم ٥٤٢ لسنة ٢٠١٨ ، والذي نشر بالجريدة الرسمية في ٢٣/٤/٢٠٢٠ ، وتهدف الاتفاقية إلى تدعيم العلاقات الثنائية بين مصر وجمهورية أوزبكستان وتعزيز علاقات الصداقة والتعاون بينهما، وإعفاء مواطني الدولتين حاملي جوازات السفر الدبلوماسية السارية من الحصول على تأشيرة مسبقة لدخول أراضي الدولة الأخرى بغرض الزيارة أو الإقامة لمدة لا تزيد على ٩٠ يوماً من تاريخ الدخول^(١٦).

كما عقدت الجولة الثانية من المشاورات السياسية بين مصر وأوزبكستان في يوليو



٢٠٢٠، حيث ترأس المشاورات من الجانب المصري السفير د. هاني سليم مساعد وزير الخارجية للشئون الآسيوية، ومن الجانب الأوزبكي نائب وزير الخارجية فرحات صديقوف.

وتناولت المباحثات استعراض سبل تطوير مجالات التعاون المشترك بين البلدين لاسيما تبادل وجهات النظر حول فرص تعزيز التبادل التجاري والتعاون في مجالات الطاقة والصحة والدواء والزراعة، وذلك في ضوء الإمكانيات الهائلة المتوفرة في البلدين والتي يجب العمل على استثمارها للارتقاء بالعلاقات الى آفاق أرحب. كما بحث الجانبان أيضا سبل تعزيز التعاون في المجال الثقافي، وبما يعكس ما تتمتع به البلدان من إمكانيات تاريخية وحضارية رفيعة المستوى، وتم التأكيد في هذا الصدد على الدور الحضاري الذي تلعبه مصر في المنطقة عبر الأزهر الشريف والذي يُعتبر منبراً لنشر الإسلام المُستنير والوسطي^(١٧).

وفي هذا الإطار شارك فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، في المؤتمر العلمي ”الإمام أبو منصور الماتريدي والتعاليم الماتريديّة: التاريخ والحاضر“، الذي عقد من ٣ إلى ٥ مارس ٢٠٢٠، بمدينة سمرقند بأوزباكستان، حيث تم مناقشة تحليل سيرة الماتريدي وآثاره العلمية، والآراء والأفكار المرتبطة بتاريخ تطور علم الكلام في عهده، وبحث تطور التعاليم الماتريديّة، وأهمية تراث الإمام الماتريدي وأتباعه في مناقشة القضايا الملحة في العصر الحالي.

وتعد هذه هي المرة الثانية التي يزور فيها فضيلة الإمام الأكبر دولة أوزبكستان، بعد الزيارة الأولى في أكتوبر ٢٠١٨ والتي عقد خلالها سلسلة من اللقاءات مع كبار المسؤولين السياسيين والدينيين في أوزبكستان، وعلى رأسهم الرئيس شوكت ميرضيايف، ورئيس الوزراء عبد الله عارفوف، ونعمة الله يولداشيف رئيس مجلس الشيوخ^(١٨).

الخاتمة

تعتبر العلاقات الوطيدة بين القيادة السياسية في كلا البلدين تقدم دعما سياسيا كبيرا للعلاقات الاقتصادية في إطار شراكة حقيقية، تسهم في دفع العلاقات إلى الأمام دائما،



ولاسيما في ضوء فرص تعزيز التعاون الاقتصادي المشترك بين البلدين. ومن ثم فإن التعاون بين مصر وأوزبكستان هام وحيوي لكلا الدولتين، حيث تعتبر مصر الشريك التجاري والاقتصادي الهام والدائم لأوزبكستان، ونقطة انطلاق لتوسيع الصادرات الأوزبكية إلى منطقة الشرق الأوسط، وشمال إفريقيا، ودول حوض البحر المتوسط، وتعزيز التبادل التجاري معها، خاصة أن منطقة آسيا الوسطى دولها حبيسة لا تطل على أي من البحار أو المحيطات المفتوحة، ومن ثم ستكون مصر البوابة إلى مختلف مناطق العالم المهمة.

التوصيات

١. وضع آلية عمل مشتركة للتعاون التجاري والاستثماري وتذليل المعوقات وتعظيم الفائدة من الاتفاقيات المبرمة بين البلدين.
٢. دعوة أصحاب الأعمال الأوزبكيين للاستفادة من الفرص الاستثمارية المتعددة في مصر، ومن البيئة المحفزة للاستثمار، والاستفادة من التسهيلات والحوافز المقدمة للمستثمرين الأجانب.
٣. دعوة أصحاب الأعمال المصريين وبخاصة المنشآت الصغيرة والمتوسطة للاستثمار في أوزبكستان على أن تتوفر لهم البيئة الملائمة للاستثمار والحماية اللازمة لرؤوس الأموال المصرية.
٤. ضرورة الإهتمام بتحسين علاقات التعاون بين أصحاب الأعمال الأوزبكيين والمصريين، باعتبار أن مصر تعد من أهم الشركاء التجاريين لأوزبكستان.
٥. العمل على زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين، في ضوء الفرص التصديرية الكبيرة المتاحة لأوزبكستان في مجال المنتجات الزراعية والمواد الغذائية، والمنسوجات و مواد البناء والمعادن غير الحديدية بجودة عالية وبأسعار تنافسية، بالإضافة للفرص التي يوفرها القطاع السياحي بأوزبكستان.



المراجع

١. السمات الجغرافية لجمهورية أوزبكستان ، موقع مقاتل من الصحراء ، على الرابط التالي :
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Dwal-Modn1/Uzbekistan/Sec02.doc_cvt.htm
٢. الساعة السكانية ، جمهورية أوزبكستان ، يوم ٢١ أغسطس ٢٠١٩ ، الساعة ٥ مساءً ،
على الرابط التالي :
<https://www.worldometers.info/world-population/population-by-country>
٣. أوزبكستان ، تقرير البنك الدولي عام ٢٠١٨/٢٠١٩ .
<https://data.albankaldawli.org/country/uzbekistan>
٤. أوزبكستان ، تقرير البنك الدولي عام ٢٠١٦/٢٠١٧ .
<https://data.albankaldawli.org/country/uzbekistan>
٥. الهرم السكاني لجمهورية أوزبكستان ، على الرابط التالي:
<https://www.populationpyramid.net/ar/>
٦. معلومات عن دولة أوزبكستان، على الرابط التالي: <https://murtahil.com/>
٧. أوزبكستان، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)، على الرابط التالي :
<http://www.fao.org/countryprofiles/index/ar/?iso3=UZB>
٨. فراء مجعد لخروف الضأن كاراكول، والذي يعطيه خصوصية في طريقة تجعده، كان هذا الفراء ينتقل عن طريق مدينة أستراخان روسيا، هذا الفراء مطلوب جداً في
المصنوعات ذات الجودة العالية، لصنع القبعات والمعاطف وغيرها .
٩. أوزبكستان ، إدارة مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية ، منظمة الأغذية والزراعة للأمم
المتحدة ، على الرابط التالي :
http://www.fao.org/fishery/countrysector/naso_uzbekistan/ar
١٠. معلومات عن دولة أوزبكستان، مرجع سابق، على الرابط التالي:
<https://murtahil.com>
١١. المرجع السابق .
١٢. <https://www.elwatannews.com/news/details/3636187>
١٣. أوزبكستان تشهد ارتفاعاً بحجم التجارة الخارجية ، تقرير لجنة الإحصاء الأوزبكية، نشر
بتاريخ ٢٣ يوليو ٢٠١٩ ، على الرابط التالي : <https://menafn.com/arabic/>
١٤. حديث السفير أيبك عارف عثمانوف سفير أوزبكستان في مصر لبوابة أخبار اليوم ، بتاريخ



٢٠ سبتمبر ٢٠٢٠ ، متاح علي الرابط التالي :

<https://akhbarelyom.com/news/newdetails/3115894/1/>

١٥. سفير أوزبكستان بالقاهرة: ٤٠ مليون دولار حجم التبادل التجاري مع مصر، اخبار اليوم،

١ أكتوبر ٢٠٢٠ ، متاح علي الرابط :

<https://akhbarelyom.com/news/newdetails/٣١٢٢٤٧٨/١/%D٨%B٣>

١٦. العلاقات المصرية الاوزبكانية ، الهيئة العامة للاستعلامات، متاح علي الرابط :

<https://www.sis.gov.eg/section/١٢٥/١٣٥٢٤?lang=ar>

١٧. انعقاد جولة المشاورات السياسية بين مصر وأوزباكستان ،اليوم السابع ، ١٤-٧-٢٠٢٠،

متاح علي الرابط :-

https://www.youm٧.com/story/٢٠٢٠/٧/١٤/%D٨%A٧%D٩%٨٦%D٨%

١٨. رئيس أوزباكستان يهدى الإمام الأكبر مخطوطاً نادراً من كتاب "الهداية" للميرغنانى، اليوم

السابع ، ٤ مارس ٢٠٢٠، متاح علي الرابط :

<https://www.youm7.com/story/2020/3/4/%D8%B١%D8%A6%D9%8>